منهم ايما اشد عليكم الغيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس
كالاذى فجعلت الشتا بوسا والغيظ اذى ثم ان هذا الحديث لا يعارضه
خبر الديلمي عن انس ان الملايكة لتفرح لمتعبدين في ايام الشتا نهار قصير
للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن
ابن عباس قال الهيثمي وفيه معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن
ميمون ضعيف الحديث قال النساي والدارقطني متروك وابو حاتم
ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث
وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهثم انه خبر منكر وفي اللسان عن
العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شي ٠
ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة
واستماع الذكر وهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين
وكذا ملايكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه
تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف
للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير
ومشابهته بيت الاصنام وقيل لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في
التصوير وهذا بعيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في شانه وقد
ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت حب عن ابي سعيد الخدري ٠
ان الملايكة لا تدخل بيتا اي محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المزبلة
وهم منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون
المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة
ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر عنه الملايكة وتقليلهم
بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض اختصاص بكلب يحرم اقتناوه
بخلاف كلب لخصوصه او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور
ومنه خبر اما يخاف ان ياكله كلب الله فجا الاسد فاقتلع هامته ثم غلب
على هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة فيها منازعة لله تعالى
وهو الخالق المصور وصله فعيهم دخولهم مكانا هما لاجل عصيان
اهله تنبيه قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط
اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد
والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملايكة
وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت وبالكلب
الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من

الظواهر

الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الوقيعة فارق الباطنية فان
هذا طريق الاعتبار ومسلك الايمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما
ذكر لغيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظنن ان هذا الانموذج
وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقاد في ابطالها
حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع
نعليك وحاش لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين
العورا الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه
كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي
والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد
للقران ظاهر وباطن وحد ومقطع بل اقول فهم موسى عليه السلام
من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه
باطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشي الى غيره ومن
الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
هنا الملايكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه
يمنع المعرفة التي هي من انوار الملايكة اذ الغضب غول العقل وبين
من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه
وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص
والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو
مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر
والسر فهذا هو الكمال وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته
نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ
عام لكن خص بما هو غير منبوذ بوطا ويداس فان الرخصة وردت فيه
٥ عن علي امير المومنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث
ابن عباس مطولا ٠
ان الملايكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فعل معه بحجده ولا
المتضمخ اي المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من
الرعونة والتشبه بالنسا وقربه بالخا فرلا تباعه هواه ومخالفته ولا
الجنب الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلاة ولم
يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها
فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس

بين

Copyright ... University